العرب
الإثنين 2019/08/19
السنة 42 العدد 11441

تقارب ليبرمان وغانتس يمهد لطي حقبة نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي يبحث في أوكرانيا عن إنجاز إنتخابي

قوة ردع نتنياهو تتآكل أمام الخصوم

إسرائيل على موعد بعد أقل من شهر مع انتخابات عامة غير مسبوقة ستحسم مصير رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الذي يبدو أنه في وضع أقل ما يقال عنه إنه سيء خاصة بعد التطورات التي شهدتها الساحة السياسية في الأيام الأخيرة أبرزها تقارب وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان مع تحالف أزرق-أبيض.

القدس – يواجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وضعا معقدا مع اقتراب موعد الانتخابات العامة المقررة في 17 سبتمبر المقبل، في ظل بروز مؤشرات عن تقارب بين تحالف "أزرق-أبيض" بقيادة الجنرال السابق بيني غانتس، و"إسرائيل بيتنا" برئاسة وزير الدفاع السابق أفيغدور ليبرمان، الأمر الذي قد يقلب المعادلة القائمة على سيطرة حزب الليكود رأسا على عقب.

ويقول محللون إن تحالف بيني غانتس- يائير لابيد مع ليبرمان في حال جرى سيعني ضربة قاصمة لحزب الليكود وزعيمه نتنياهو الذي يواجه جملة من الانتقادات سواء في علاقة بإدارته ملف قطاع غزة، وأيضا لتورطه في قضايا فساد.

أفيغدور ليبرمان

نتنياهو، قائد ضعيف يفتقر إلى القيادة الصحيحة

ويتعاطى نتنياهو (69 سنة) مع المعركة الانتخابية الحالية بمنطق "حياة أو موت" ذلك أن فشله في الاستحقاق لا يعني فقط نهاية حياته السياسية، بل أيضا قد يجد نفسه في مواجهة عقوبة بالسجن تصل إلى 10 سنوات إذا ما أدين بالتهم الموجهة له من قبيل الرشوة والاحتيال وانتهاك الثقة.

وكشفت هيئة البث الإسرائيلية الأحد أن حزبي "أزرق-أبيض" و"إسرائيل بيتنا" سيوقعان على اتفاقية فائض أصوات بينهما استعدادا للانتخابات المقبلة. ونقلت الهيئة عن قادة من الحزبين أن توقيع الاتفاقية بات وشيكا.

وتقضي اتفاقية "فائض الأصوات" بأن يحصل أحد الحزبين على الأصوات الإضافية التي حصل عليها الحزب الآخر في حالات معينة، ما يمنح الحزب الأول مقعدا إضافيا في الكنيست.

ويرى المحللون أن هذه الخطوة تعكس توجه رئيس "إسرائيل بيتنا" لدعم وصول رئيس تحالف "أزرق-أبيض" إلى منصب رئيس الحكومة المقبلة، بعد أن كان دعا في السابق إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم إلى جانب الأخير "الليكود".

وحسب استطلاعات رأي، فإن أيا من كتلة اليمين وتضم (الليكود و"اليمين الموحد-يمينا" وحركتي يهدوت هتوراة وشاس الحريديين)، وكتلة الوسط-يسار (وتضم "أزرق-أبيض" والقائمة المشتركة، وتحالف العمل-جيشر، والمعسكر الديمقراطي "تحالف إيهود باراك وحركة ميرتس")، لن تكون قادرة على تشكيل ائتلاف حكومي لعدم حصولها على أكثر من 60 مقعدا في الكنيست دون التحالف مع ليبرمان الذي يملك بيضة القبان.

وشن ليبرمان، الأحد هجوما على نتنياهو، على خلفية التصعيد الجاري مع غزة واصفا إياه بـ"القائد الضعيف". ونقلت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية عنه قوله "مرة أخرى نحن نواجه سلوكا خاطئا لرئيس الوزراء الذي يسافر حاليا إلى أوكرانيا لتصوير أفلام الدعاية الانتخابية، في حين أن سكان الجنوب رهائن لوضع أمني غير مسبوق".

وأضاف ليبرمان "نتنياهو، قائد ضعيف يفتقر إلى القيادة الصحيحة، وغير قادر على اتخاذ القرارات في أزمة حقيقية". ولطالما وجه رئيس "إسرائيل بيتنا" اتهامات لنتنياهو بأن طريقة تعاطيه مع الفصائل الفلسطينية ساهمت في تآكل سياسة الردع الإسرائيلية في القطاع. ويشهد قطاع غزة في الأيام الأخيرة تصعيدا خطيرا، حيث سقط ثلاثة نشطاء فلسطينيين قتلى مساء السبت قرب السياج الحدودي، واتهم الجيش الإسرائيلي النشطاء بأنهم كانوا يحاولون التسلل إلى داخل الأراضي الإسرائيلية. وجاء هذا التطور بعد ساعات من إطلاق الفصائل الفلسطينية ثلاثة صواريخ على مستوطنات في الجنوب، تم اعتراض اثنين منها، في ثاني هجوم من نوعه خلال 24 ساعة.

وتزامنت الأحداث مع توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أوكرانيا الأحد، في زيارة الهدف منها إقناع السلطة في كييف بنقل سفارتها إلى القدس، في محاولة من نتنياهو لحصد إنجاز يسوقه للجمهور الإسرائيلي قبيل الانتخابات.

ومعلوم أن أحد الأسباب الرئيسية في الخلاف بين نتنياهو وليبرمان هو ملف غزة، وسبق أن قدم الأخير العام الماضي استقالته من وزارة الدفاع على خلفية رفض رئيس الوزراء القيام بعملية عسكرية في غزة ردا على تصعيد غير مسبوق من الفصائل. ودفعت استقالة ليبرمان من الحكومة نتنياهو إلى الذهاب في انتخابات مبكرة، نجح في تجاوزها بفارق بسيط على منافسه غانتس، الوافد الجديد على الساحة السياسية.

ولم تكن تلك نهاية متاعب نتنياهو مع ليبرمان، حيث إن الأخير سدد له ضربة قاسية من خلال رفض المشاركة في الحكومة الجديدة ما لم تتم الاستجابة إلى شروطه وأبرزها هو تمرير قانون التجنيد الإجباري على المتدينين وهو ما رفضه بشدة الشريكان حزبا شاس ويهدوت هتوراة الحريديان.

وانهارت بذلك طموحات نتنياهو في تشكيل حكومة ما اضطره إلى حل الكنيست وإعلان انتخابات جديدة، على أمل أن ينجح في الحصول على أغلبية تخول له تشكيل حكومة دون ليبرمان بيد أن نتائج سبر الآراء الأخيرة تكشف أن ذلك شبه مستحيل في ظل ارتفاع شعبية "إسرائيل بيتنا".

ويعتبر متابعون أن تقارب ليبرمان مع تحالف "أزرق-أبيض" الذي يضم أيضا الوسطي يائير لابيد والذي قد يترجم إلى تحالف سيعني نهاية حقبة نتنياهو الذي لطالما راهن على ضعف الأطراف المقابلة في الداخل واللعب على وتر التحذير من التهديدات التي تواجه الأمن القومي الإسرائيلي، والتي باتت مستهلكة بالنسبة للناخب الإسرائيلي الذي ينشد التغيير في سياسات قادته سواء إلى ناحية الدفع نحو التوصل إلى حل نهائي مع الفلسطينيين، ومعالجة القضايا الداخلية وحالة الانقسام التي تعصف بالمجتمع الإسرائيلي.

«ممر السلام» في شمال شرق سوريا يثير مخاوف إيران

دمشق – أعلنت إيران الأحد معارضتها لاتفاق تركيا والولايات المتحدة بشأن إقامة منطقة آمنة في شمال شرق سوريا واصفة الأمر بـ" الاستفزازي والمثير للقلق"، في أول رد فعل لطهران على الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في 7 أغسطس الجاري بأنقرة.

ونقلت وكالة فارس الإيرانية عن الناطق باسم الخارجية، عباس موسوي، في بيان إن "التصريحات الأخيرة لمسؤولي الولايات المتحدة حول إنشاء منطقة آمنة في شمال شرقي سوريا استفزازية ومقلقة"، مضيفا أن "مثل هذه التحركات تزعزع الاستقرار... وتعد تدخلا في الشأن الداخلي السوري وستسبب انعداما للأمن في المنطقة".

وقال موسوي إن "السلوك الأميركي في شمال شرقي سوريا هو خرق لسيادة القانون ووحدة الأراضي السورية، بما يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".

وتابع أنه "من البديهي أن تتم إزالة الهواجس الأمنية على الحدود الشمالية لسوريا في إطار الاتفاقيات الثنائية مع دول الجوار وبمساعي حميدة، دون حاجة إلى تدخل القوى الأجنبية".

وكانت الولايات المتحدة وتركيا قد توصلتا بعد محادثات شاقة جرت على مدار ثلاثة أيام بين 5 و7 أغسطس الجاري إلى اتفاق يقضي بتشكيل مركز عمليات مشتركة يتولى مهمة إنشاء منطقة آمنة في شمال شرق سوريا، أو "ممر سلام" كما تطلق عليها أنقرة.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية الجمعة أن المركز سيبدأ العمل في الأسبوع المقبل، وسط غياب تفاصيل دقيقة عن عمق المنطقة الآمنة والمدة الزمنية لبقائها.

وسبق أن أعلنت الوزارة التركية عن وصول ستة أفراد عسكريين أميركيين إلى محافظة "شانلي ورفا" في جنوب شرق البلاد، للمشاركة في عمل مركز التنسيق للعمليات المشتركة.

ويرى مراقبون أن الموقف الإيراني من المنطقة الآمنة يعود إلى خشيتها من أن يتضمن الاتفاق بنودا سرية تهدد وجودها في شرق سوريا، الجزء الذي يشكل بالنسبة إليها ممرا حيويا يربطها بلبنان والبحر الأبيض المتوسط.

ويقول المراقبون إن إيران تخشى من أن يتم توطين مئات الآلاف من النازحين في شرق سوريا، ما يعني هدم كل ما بنته طيلة السنوات الماضية. وكانت تركيا قد أعلنت أن الهدف من الاتفاق هو إبعاد الخطر الكردي وأيضا إعادة نحو مليون نازح سوري موجود على أراضيها، وتوطينهم في المنطقة الآمنة، وهو ما رفضته بشدة قوات سوريا الديمقراطية التي اشترطت فقط عودة النازحين الذين لديهم أملاك في تلك الجهة وهم قلة قليلة.

ويثير هذا الأمر تساؤلات حول مصير مئات الآلاف من النازحين فأين سيتم توزيعهم إذا ما أصرت قوات سوريا الديمقراطية على رفض وجودهم في المنطقة الآمنة الموعودة.

ومعلوم أن جل النازحين السوريين الفارين إلى تركيا محسوبون على المعارضة وبالتالي فإن عودتهم إلى مناطق سيطرة النظام تكاد تكون مستحيلة، فيما توزيعهم في شمال سوريا وشرقها سيشكل إعادة خلط أوراق ديموغرافي لن يؤثر فقط على الأكراد بل وأيضا على القوى الأخرى الموزعة في تلك المناطق.

ولا ينحصر القلق الإيراني من الاتفاق فقط على هذه المسألة ذلك أن تشييد منطقة آمنة برعاية أميركية تركية يعني تكريس الوجود الأميركي على الأراضي السورية لسنوات وربما لعقود.

وكانت الحكومة السورية قد انتقدت الاتفاق الذي اعتبرته "اعتداء صارخا على سيادة الجمهورية العربية السورية ووحدة أراضيها وانتهاكا صارخاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة".

عباس موسوي

التصريحات الأخيرة حول إنشاء منطقة آمنة استفزازية ومقلقة

واعتبرت موسكو أن الاتفاق محاولة جديدة لفصل شمال شرق سوريا، وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا الجمعة إن "الشرعية الدولية تتطلب موافقة دمشق على أي عمليات تجري على أراضيها".

وشددت على أنه "لا يمكن القبول باقتطاع أراض سورية تحت أي ذريعة، بما في ذلك حجة مكافحة الإرهاب"، مشيرة إلى أن "الحكومة السورية أثبتت قدرتها على مكافحته".

وتتبنى موسكو رؤية تقوم على استعادة الحكومة السورية السيطرة على كامل أراضيها، وترى في إقامة هكذا مناطق آمنة مشاريع انفصالية.

التحالف المدني في السودان يحسم أسماء مرشحيه للمجلس السيادي

الخرطوم – كشف مصدر في قوى الحرية والتغيير عن تحديد ممثليها الخمسة في المجلس السيادي الذي سيؤدي اليمين اليوم الاثنين.

وأوضح المصدر مفضلا عدم الكشف عن اسمه، أنه تم الاستقرار على اختيار أسماء عائشة موسى، وصديق تاور، ومحمد الفكي سليمان، وطه عثمان، وحسن شيخ إدريس، كممثلين للتحالف المدني في المجلس السيادي.

ووقع المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير في السودان، السبت، بصورة نهائية على وثيقتي "الإعلان الدستوري" و"الإعلان السياسي" بشأن هياكل وتقاسم السلطة في الفترة الانتقالية.

واتفقت قوى التغيير والمجلس العسكري على جدول زمني لمرحلة انتقالية من 39 شهرا يتقاسمان خلالها السلطة، وتنتهي بإجراء انتخابات.

وتضم هياكل السلطة 3 مجالس هي: مجلس السيادة، مجلس الوزراء والمجلس التشريعي. ويتكون مجلس السيادة من 11 عضوا، هم 5 مدنيين ترشحهم قوى التغيير، و5 عسكريين يرشحهم المجلس العسكري، إضافة إلى عضو مدني آخر يتفق عليه الطرفان.

وقال المتحدث باسم المجلس العسكري السبت إن رئيس المجلس الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان ونائبه الفريق أول محمد حمدان دقلو والفريق ياسر العطا هم ثلاثة من الأعضاء الذين اختارهم المجلس العسكري بموجب الاتفاق. ويبقى للمجلس أن يختار اثنين.

وفي 4 أغسطس الجاري، وقع المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، بالأحرف الأولى، على وثيقة "الإعلان الدستوري"، بوساطة من الاتحاد الأفريقي. ووفقا للاتفاق، يختار الأعضاء العسكريون في مجلس السيادة رئيس المجلس الذي يتولى المنصب خلال الفترة الأولى ومدتها 21 شهرا من المرحلة الانتقالية.

وشهدت الشوارع والساحات في العاصمة السودانية السبت احتفالات بعد توقيع المجلس العسكري وقادة الحركة الاحتجاجية على وثيقتي "الإعلان الدستوري" و"الإعلان السياسي".

وانهالت التهاني من مختلف أنحاء العالم بعد التوقيع الذي أجمع المسؤولون والمحتفلون على اعتباره بداية لـ"سودان جديد" بعد طي صفحة الرئيس المخلوع الموقوف عمر البشير الذي حكم البلاد على مدى 30 عاما.

وقال الوزير البريطاني لشؤون أفريقيا آندرو ستيفنسون "أرحّب بهذه اللحظة التاريخية للسودان. هذا الاتفاق يحقق مطالب الشعب السوداني الذي لم يكل من المطالبة بالتغيير وبمستقبل أفضل".

من جهته تعهّد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بأن بلاده ستدعم قيام "حكومة تصون حقوق كافة المواطنين السودانيين وتقود (البلاد) إلى انتخابات حرة ونزيهة".

والأحد وجّه الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط التهنئة إلى شعب السودان وقيادته ومؤسساته. وجاء في بيان صادر عن الجامعة العربية أن أبوالغيط الذي زار السودان في 16 يونيو "يعتزم القيام بزيارة ثانية قريبا إلى الخرطوم اتصالا بالدور الذي تنوي الجامعة العربية الاضطلاع به في المرحلة المقبلة، دعما للاستقرار والتنمية في السودان ومساندته في كل ما من شأنه أن يساهم في استكمال المرحلة الانتقالية".

كنداكة تحتفي بانتصارها

الأردن يستدعي سفير إسرائيل ردا على «الانتهاكات» في الأقصى

عمان – أعلنت وزارة الخارجية الأردنية الأحد في بيان أنها استدعت السفير الإسرائيلي لدى عمان وأبلغته "رسالة حازمة" مطالبة بوقف "الانتهاكات" في المسجد الأقصى.

ونقل البيان عن الناطق الرسمي باسم الوزارة سفيان القضاة قوله إن "سفير إسرائيل أمير ويسبرود أبلغ "رسالة حازمة لنقلها فورا لحكومته تتضمن مطالبة بوقف فوري للانتهاكات الإسرائيلية ولجميع المحاولات الإسرائيلية المستهدفة تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في الحرم الشريف".

وأكد القضاة أنه "تم إعلام سفير إسرائيل بإدانة المملكة الشديدة لتصريحات وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي بخصوص الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك والسماح بصلاة اليهود فيه".

وأضاف أنه تم كذلك "التأكيد على أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 دونما هو مكان عبادة وصلاة للمسلمين فقط". وعبر الأردن الأربعاء عن إدانته لتصريحات وزير الأمن إلعاد أردان الذي دعا إلى تغيير الوضع القائم في القدس، حتى يتمكن اليهود من أداء الصلاة بالحرم القدسي.

وتعترف إسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن عام 1994، بإشراف المملكة على المقدسات الإسلامية في القدس.